صورة النوار في شعر الفرزدق

(دراسة تحليلية)

المدرس الدكتور
عبد الكريم جديع نعمه النفّاخ
المعهد التقني – النجف الاشرف

صورة النوار في شعر الفرزدق (دراسة تحليلية)

المدرس الدكتور
عبد الكريم جديع نعمه النفّاخ
المعهد التقني – النجف الاشرف

المقدمة

تُشير أغلب المصادر إلى أن الفرزدق كان مضطرباً في عاطفته ، لا يخلص لإمرة إلا ماندر ،فهو أمّا أن يملها فيطلقها ، أو هي تمله فتدفعه إلى طلاقها ، وأشهر قصص أزواجه على الإطلاق قصته مع ابنة عمه النوار[١] التي جعلته ولـيّ أمرهـا ، فـأنتهز الفرصـة فتزوجهـا بخدعـة ،فـذئرت منـه واسـتعدت عليه،وخرجت إلى عبد الله بن الزبير ونزلت على زوجه فرقتها وسألتها الشفاعة ، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه فوعده الشفاعة له ، ولكن شفاعة حمزة لم تجد نفعاً ، فخرج الفرزدق ، فقال :- (من البسيط)[٢] .

أمّا البنون فلم تنجح شفاعتهم وشُفّعت بنت منظور بن زبّانا
ليس الشّفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشّفيع الذي يأتيك عُريانا

وظلت تنازعه وادعت عليه طلاقا ، لكن غضبها وتمنعها ومما طلتها لم يشفع لها ،، إذ استسلمت وخضعت يائسة بعد أن علقت من الفرزدق بحبل متين الفتل ؛ محكم العقد ، لكنها لن تنسى فعلته الشنعاء مادام فيها عرق ينبض، فاستمرت على مخاصمته وتقريعه ،وتذكيره بأنه تزوجها بخدعة ، فظلت تقاضيه وتشاجره ، ولكن في بعض المواقف ترققه ،وتستلطفه من أجل أن تظفر باللحظة المناسبة للطلاق ، فأجابها إليه بعد حين فندم ندماً شديدا[٣] على الرغم من أن الحب الذي يحرق القلوب ويؤجج المشاعر لم يعرف إلى

قلبه سبيلا ؛ فهو لم ينظر في يوم من الأيام إلى المرأة نظرة احترام وتقديس ، بل كان يراها وسيلة لإشباع غريزته الجنسية ، وأنها مجرد وعاء للحمل ، لذا كان يشتهيها شهوة قاتلة ، فهو يراودها عن نفسها ويتعرض لمضايفتها مما عرضته هذه المواقف في مناسبات عدة لمآزق حرجة ، لأنه يرى في حرامها لذة ومتعة أطيب من حلالها [٤]

ولكن تبقى النوار المرأة الأعظم شأنا في حياته ،فهي التي تدخل السرور في نفسه ،وتفرحه وتهزه طربا بمودتها : ((خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين وخرجت حائلا ورجعت حاملا)) [٥] بل استطاعت هذه المرأة أن تغير من سيرته ،وبعض سلوكه ولو لمدة من الزمن ، إذ أقلع عن السباب والفحش، وسلك طريقا قويما لاعوجاج فيه ،ابتغاء مرضاة زوجه ، وليستجيب إلى نوازع الخير في نفسه فقيد نفسه وحلف ألا يفك قيده حتى يحفظ القرآن ، ويكفر عن ذنوبه وآثامه ويتقرب إلى الله طاعة [٦] ،إذ يقول :(من الطويل)[٧] .

لَعمري لَئنْ قيدتُ نفسي لطالما ... سعيتُ وأوضَعتُ المطيّةَ للجهل
ثلاثين عاما ما أرى من عماية ... ذا برقتْ إلا شددتُ لها رحلي
أتَتْني أحاديث البَعيثِ ودونهُ ... زرُودٌ فشاماتُ الشّقيقِ إلى الرّملِ

ومصداق ذلك أخذت تحل في بعض مطالع قصائده ،[٨] يشغله طيفها إذا نأى ، ويزوره في الصحراء خيالها ، وكم تمنى أن يستقيم ودّ النّوار عنده ، إلاّ أنه زير نساء ، بينما هي امرأة شبت على التدين والوقار ، فمن طيب خلقها ترضى عنه حينا وتنازعه أحيانا،وبقيت لا ترضى بعض أخلاقه وسلوكه؛لذا كانت تقرعه وتذكره بأنه تزوجها راغمة بشراك خدعته ،لذلك ظلت تطالبه بطلاقها [٩] .

ولاشك في أنّ لكل شاعر أدواته الخاصة التي تسهم في تشكيل صوره ، فضلا عن رؤيته العميقة التي تتوغل في عمق الأشياء؛ سواء أكانت هذه الأشياء ظواهر اجتماعية أم مواقف إنسانية مختلفة ؛ فصور الفرزدق الشعرية المتعلقة بالنّوار ، كانت ترصد الأشياء الصغيرة والكبيرة ،العادية والمهمة ، فنراه يلتفت لتصوير الوقائع الحقيقية التي تقع بينهم يوميا وتأثيرها على عاطفته وانفعالاته النفسية ؛ فيخرج لنا شعرا موحد الفكرة والإحساس ،لأن (الصورة هي مجموعة حقائق معاشة نفسيا في زمن محدد لا يكون بالضرورة زمن خلق القصيدة ، قد يكون قبل مولدها بتاريخ بعيد ، إذ هي وحدة تعبيرية تجسد قصة الذهن بكثافة))[١٠] ولحظة شعورية ذات مغزى ف(العاطفة بدون صورة عمياء والصورة بدون عاطفة فارغة) [١١] فهي التي تحرك المتلقي وتثير مشاعره ،وتجعله في حالة وئام وانسجام وتفاؤل مع الشاعر ،أو في حالة خصام وتباغض وتباعد معه ، ولهذا كانت الصورة ومازالت (تشبه سلسلة من المرايا موضوعة في زوايا مختلفة ،بحيث تعكس الموضوع وهو يتطور في أوجه مختلفة ،ولكنها صور سحرية وهي لا تعكس الموضوع فقط بل تعطيه الحياة والشكل ؛ففي مقدورها أن تجعل الروح مرئية للعيان) [١٢] فهي قادرة عن التعبير عن فكر الشاعر وتجربته ووسيلته لإثارة انتباه المتلقي .

أنماط صورة النوار في شعر الفرزدق :-

خضعت الصورة الشعرية عند الفرزدق ولاسيما المتعلقة بالنّوار إلى معاناته الشخصية وظروفه النفسية المحيطة به والى طبيعة تجربته معها ؛فانقسمت على أنماط عدة هي :-

١- صورة النّوار (المرأة الساخطة اللائمة):-

رسم الفرزدق صورا متعددة (للنّوار) في ذهنه ، فهي تلك المرأة المستعدية التي راحت تحث الخطى مسرعة لتستعدي الآخرين عليه ،إذ يقول (من الطويل) [١٣] .

لَعمري لقدْ أردى نوارَ وساقها إلى الغـوْر أحـلامٌ قليـلٌ عقولُهـا
معارضةَ الرّكبان في شهر ناجرٍ علـى قتَـب يعلُـو الفـلاةَ دليلُهـا
وما خِفتُها إن أنكحتني وأشهدتْ علـى نفسِـها لـي أنْ تـبجّسَ غُولُهـا

عَمد الفرزدق إلى تصوير (النّوار) بأنها امرأة حمقاء ، وذلك لرفضها الزواج منه ، وقيامها بقطع الفيافي المقفرة في أيام القيض الشديد؛ وصولا إلى (ابن الزبير) لإنقاذها مما هي فيه ، مبديا تعجبه وعدم اكتراثه من فعلتها هذه ، لذا استهل قصيدته بالقسم (لعمري) لتوكيد تعجبه وصحة وقوع زواجه منها شرعا ؛لأن القسم يفيد توكيد الكلام وتقويته ، بل يفيد معنى المعاقدة والمعاهدة والاتفاق [١٤] ويمضي الشاعر في تأكيد خطأ (النّوار) فيما عمدت إليه بقوله ،(من الطويل) [١٥] .

أبـــعدَ نّـــوارٍ آمـــننّ ظعينـــةً على الغدر ما نادى الحمامَ هديلَها
لا ليتَ شعري عن نّوار إذا خلتْ بحـاجَتِها هـل تُبصرنّ سبيلَهـــا
أطاعتْ بني أمّ النّسير ، فأصبحتْ على شارفٍ وْرقاء صعبٍ ذلُولها
ذا ارتحلتْ شقّتْ عليها ، وأن تَنُخْ يكـنْ مـن غـرامِ الله عنهـا نزُولهـا

نلحظ أنّ الشاعر قد وظف الاستفهام الإنكاري ،(أبعد نّوار) الذي يفيد إنكار وقوع الشيء من جهة والتوبيخ من جهة أخرى ، [١٦] فضلا من أنه يعد منطلقا لتفاصيل تشكيل الصورة ، فأظهر لنا زوجه بمظهر المرأة الغادرة التي أخطأت في كلّ ما تصرفت به ، مما أفقدته الثقة بالنساء أجمع ، إذ سمحت

لنفسها بتدخل الآخرين بعلاقتهم الزوجية ؛ أولائك الذين أوغروا صدرها عليه ، وجعلوها تتعثر بسراب خيبتها ، لآن أخر صيرورة أمرها إليه .

والفرزدق من الشعراء الذين يظهر على طبعهم خشونة وجفاء البدو في غزله ؛ فهو فظ غليظ القلب ، جاف كثير الخلاف ،مولع بالمشاكسة والمراء ، وهذه الغلظة والمشاكسة ناشئة من طويا نفسه الفخمة الصلبة ؛التي قلما عرفت الرقة و اللين، لذلك بقيت (النّوار)لا ترضى بعض أخلاقه وسلوكه [١٧] فهجاها هجاء مُرا مقذعا مفضلا عليها زوجته (المفدّاة) ،إذ يقول : (من طويل) [١٨] .

وقدْ سخطتْ منَي نوارُ الذي ... به قبلها الأزواج، خاب رحيلُها

ومنسوبة الأجدادِ غيرُ لئيمةٍ ... شفتْ لي فؤادي واشتفى بي غليلُها

فلازال يسقي ما مُفدّاةُ نحوهُ ... أها ضيبُ ،مُستنٌّ الصّبا ومسيلُها

فما فارقتنا رغبةً عن جَماعِنا ... ولكنّما غالتْ مفداةَ غولُها

تُذكّرُني أرواحها نفحة الصَّبا ... وريح الخُزامى طلُّها وبليلُها

الشاعر يصور سخط زوجه (النّوار) الذي لا قيمة له ولا معنى ،إذ طالما كان مرغوبا فيه من قبل النساء ، فلا يعيبه أو يشينه شيء ،فهو قادر على ممارسة الحب مع زوجته الثانية (المفدّاة) ،ذات الحسب والنسب والمحتد الكريم ، فهي المرأة المثال التي عالجته من كلّ علة ، وبرأته من كلّ داء وشفت غيظه، موظفا الجناس (شفتْ لي فؤادي ، واشتفى بي غليلها) وتكرار اسم (المفدّاة) زاد الصورة جمالا ،لان تكرار الكلمة باشتقاقاتها وأصواتها تجعل البيت الشعري بصوره أشبه بفاصلة موسيقية متعددة النغم ؛مختلفة الألوان [١٩] ،تنسجم مع صورة المرأة (المفدّاة) التي تمثل له رمز اللذة التامة ،والمتعة

الكاملة التي لم تتقطع إلا بسبب الموت، فصورهما بصورتين مختلفتين ببراعة فنية مدهشة،وقدمهما بجميع ما يتطلبه العمل الفني من عناصر حسية، مليئة بالفكر والنظر والسمع والشم والحركة ،فامرأته الثانية ملكت مشاعره بحلاوة عشرتها، وطراوة عودها ، وطيب رائحتها ، فكانت ذكراها تلح عليه ، وكأنه يسعى إلى أثبات رأيه في ذهن المتلقي بخطأ زوجته الأولى من جهة؛ ولإثارة حفيظتها وغيرتها من جهة ثانية .

والفرزدق في هذا التصوير يثير الانتباه إلى أزمته النفسية والى استمرار حالة الجمود والسكون مع زوجته منذ أيامه الأولى للزواج حتى تقدمه في السن ، إذ يقول:(من الكامل) (٢٠) .

إنّ الملامة مِثلُ ما بكرتْ بـــــــه مــن تحــت ليلتهــا عليــك نــوارُ
وتقــول كيــف يميــلُ مثلُــك للصِّبا وعليك من سمة الحكيم عذارُ

نلحظ أن الشاعر قد أستعمل الجملة الاسمية ،وأسلوبي التقديم والتأخير والاستفهام ،لتحقيق ما يصبوا إليه من غايات فكرية مأطرة بأطر فنية وموسيقية ؛ فرسم صورا متعددة وجمعها في شطر واحد ، ثم شكل منها وهي مجتمعة صورة واحدة ، والصور عبارة عن لوحة عاطفية لغريزة مفعمة بالحيوية والشباب ؛ أراد بها أن يخمد صوت (النّوار) الذي يقض مضجعه؛ فهو قادر على ممارسة الحب في أي مرحلة عمرية ، لأنه شعور غير خاضع لزمن معين .

٢ ـ الصورة الساخرة (لقمع النوار)

الفرزدق من الشعراء الذين بنوْ صورهم على اللقطة الساخرة المشبعة بروح الهجاء ؛لأنه أشهر الشعراء في الهجاء ،وأقواهم أسر الكلام ،وأجرأهم في أساليب الشعر، وأقدرهم على التطويل ،وأحسنهم قطعا ،فهو يقع على

الغرض فيكون أرشق سهاما في الهجاء، [٢١] لأن هجاءه يتصف بألفاظ حادة ، ونفس خشنه صلبة ، وأخلاق إعرابية جافة ، هدفه إلغاء الآخر، تحقيقا لرغبة (الأنا) في ذاته ، من ذلك تعريضه بالنّوار، إذ يقول:- (من الطويل) [٢٢].

لعمري لأعرابيـــــةٌ في مظلـــّة تظّـل بروْقـي بيتهـا الـرّيحُ تخفـقُ
كأمُّ غزال أو كـــــدُرّةِ غائصـــة إذا مـا بـدتْ مثـلَ الغمامـة تشـرقُ
أحبُّ إلينا من ضناك ضغنـــــــّة إذا رفعـت عنهـا المـراوحُ تعـرَقُ
كبطّيخـة الـزّرّاع يُعجـبُ لونُهـا صحيحا ويبدو ، داؤها حين تُغلقُ

يرسم لنا الشاعر في هذه الأبيات صورا حسية (للنّوار) مجافية للذوق متعرضا لصفاتها غير المحببة ؛ فهي امرأة شديدة الحمق ،نتنة العطر ، كثيرة التعرق ، وللإمعان في هذه الصورة المنفرة شبهها (ببطيخة الّزّراع) التي تسر الناظرين في شكلها ولونها ؛إلا إنها خبيثة الروح ، تفتقد إلى الخصال الحميدة ونقاء السريرة ، تفصح عن دائها متى ما انفتحت سرائرها ، معتمدا في تشكيل صوره على ألفاظ التندر والسخرية ،وعلى الأساليب البيانية ولاسيما التشبيه،لأنه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا وفيه تتكامل الصور وتتدافع المشاهد؛ [٢٣] .

ولكي يزيد من ألمها فضّل عليها امرأة أعرابية ،(لعمري لأعرابية في مظلة أحب إلينا .....) وكأنه يعلن عن مدى معاناته من المرأة الحضرية، وارتياحه ونشوته من المرأة البدوية ، لاسيما إذا كانت تسكن في خيمة تلاعب أطنابها الريح ، مشيرا إلى أن الحب يكمن في حضور المشاعر العاطفية الصادقة في ذات الحبيب حيث التلطف والرغبة ؛ وهو مالم يشعر به مع زوجه (النّوار)،لذا يتطلع إلى حياة الصحراء والعيش مع المرأة البدوية التي يميل إليها ميلا شديدا .

وحاول الشاعر أن يشوه صورة (النّوار) خلْقا وخُلقاً ، ولا غرابة في ذلك ، فهو بشعوره وعواطفه كأنه يعيش في الجاهلية ، فأنتج لنا شعرا ممعنا بالفحش،وألفاظا فظة مجافية للذوق ، إذ يقول :- (من الطويل) [٢٤] .

فدو نكها يا ابن الزُّبير ، فإنّها مُولَّعةٌ يومي الحِجارةَ قيلُها
إذا قعدتْ عند الإمام ،كأنّما ترى رفَقةً من ساعةٍ تستحيلُها
وما خاصمَ الأقوام من ذي خُصومةٍ كور هاء ، منشوءٌ إليها حليلُها
فإن أبابكرٍ إمامَكِ عالمٌ بتأويل ما وصّى العبادَ رُسولُها

فالشاعر صورها بأشنع الأوصاف ، إذ وصفها بأنها امرأة برصاء لا يرغب الرجال فيها ، دائمة الشكوى والتبرم ، فبنى صوره على الصورة الضاحكة، والعبارة اللاذعة ،(مولعة يوهى الحجارة قيلها) ،و(كور هاء منشوءٌ إليها حليلُها) ،و(ترى رُفقة من ساعة تستحيلُها) ،ويبدو أنه يسعى إلى تجريدها من كلّ صفة حسنة، زيادة في القسوة عليها ، وكأنه يتربص بها ، فلا يكاد يصيب منها سقطة حتى يسجلها عليها ، لا لشيء إلا ليصورها بمظهر خلقي لا يرغب فيه أحد من جلساء (ابن الزبير)، وهي محاولة للانتقام منها وسد المنافذ عليها ، وتذكير كلا الطرفين (ابن الزبير) و(النّوار) بعدم قدرتهم على إنهاء الزواج، وفك الارتباط حسب فقه الله تعالى وشريعة الرسول (ﷺ) .

ونرى الفرزدق يوظف معرفته بالأخبار والأنساب والحروب في بناء صوره، لأنها الميدان الأكبر التي تتسابق فيه عقول الشعراء وملكاتهم الشعرية ؛ بوصفها جزءا من مآثرهم ومفاخرهم التي يحرصون على إبرازها ،ومقارعة الخصوم بوساطتها [٢٥]، فاستعملها على وفق ما يريد في بناء صوره، للنيل من

زوجه التي عيرته بأنه تزوج عليها امرأة دقيقة الساقين ؛ إذ يقول :- (من الطويل)[٢٦].

أراها نجومَ اللّيل والشّمسُ حيّةٌ ... زحام بنات الحارث بن عُبادِ
نساءُ أبوهنَّ الأغر ، ولم يكنْ ... من الحُتّ في أجبالِها وهداد
ولم يكن الجوْفُ الغموضُ محلّها ... ولا في الهاجريّين رهط زياد
وليستْ وإنْ نبأتُ أنّي أحبّها ... إلى دار ميّات النّجار جياد
أبوها الذي أدنى النّعامةَ بعدما ... أبتْ وائلٌ في الحرب غير تماد

يصور الشاعر حالة انتشائه بزوجته الجديدة التي أوجدت في نفسه البهجة والسرور ؛ موظفا أسلوب النفي (ولم يكن من الحتْ في أجيالها ، ولم يكن الجوف الغموض محلها ، وليست وأن نبأت أني أحبها) ليلبي حاجته النفسية في إبعاد الصفات السلبية عنها ، إذ هي ليست امرأة عادية ، بل من أسرة عريقة ، معززا صورتها بذكر أمجاد وانتصارات أبيها في الحرب ، مفتخرا بقدرته على ممارسة الزواج من النساء ذوات الحسب والنسب ؛ كونه الأكفأ لهن ، وفي آخر الأبيات يصور لنا آخر ما آلت إليه علاقته مع (النّوار) ،التي أرغمت على أن تشاركها امرأة أخرى في زوجها ،مما يعني انصياعها للواقع بعدما تمردت عليه ، ومن هنا- كان هاجس الفخر منطلقا حتى لهجائه الذي كان ماديا مباشرا أكثر من ارتباطه بقيمة فنية ، لأن هدفه إلغاء الآخر وسمو حالة الفخر والاعتزاز بنفسه ، هذا الإلغاء هو في الوقت نفسه رفع لقيمة (الأنا) في ذاته .

٣ـ صورة النوار في طيف الخيال

شكل طيف الخيال بؤرة الهم الوجداني عند الفرزدق ،فقد امتلك مشاعره وأحاسيسه شأنه شأن الشعراء القدماء[٢٧] إلا أن هذا لا يعني أنه كان

مقلدا من دون تجديد ، والحق أنه كان ينبوعا من ينابيع الشعر، ينتخب لكل فكرة ما يناسبها من الألفاظ والصور، التي تمكنه من التعبير عن المعنى الذي يسعى إلى ترسيخه في ذهن المتلقي بكل قوة ؛ فوظف الطيف الذي لا يعرف حدودا زمانية أو مكانية [٢٨] ليصور لنا كيف (النّوار) تصد عنه نهارا ،وتمنحه ليلا من دون منّ ، بيد أن هذا المنح فارغ كالسراب لا حقيقة له ، لكنه حذا هذا الحذو ليبين تمسكه بزوجته التي مازال طيفها دائما في ذهنه ، إذ يقول :-(من الطويل) [٢٩] .

لقد طرقتْ ليلا نوارٌ ، ودُونَها ... مهامهُ من أرض بعيد خُروقُها

وأنّى اهتدتْ والدّوّ بيني وبينها ... وزو راء في العينين جمٌّ فُتُوقُها

فجاءت كأنّ الرّيحَ حيثُ تنفّستْ ... بأرحُلنا نُوّارُها وحديقُها

فبتّ أناجيلها وأحسبُ أنّها ... قريبٌ ، وأسبابُ النّفوس تتُوقُها

فلمّا جلى عني الكرى وتقطّعتْ ... غيايُة شوقٍ غاب عني صدوقُها

يبدو أن الشاعر اتكأ على طيف الحبيبة المصطنع لتحقيق رغباته ، فصور تمسكه بزوجته التي مازال طيفها متمكنا من عقله الباطن ، فهو يطرقه ليلا حيث الحلم ويتمثل له في منامه ،مما سبب له الدهشة عن كيفية زيارته ((وأنى اهتدت والدو بيني وبينها)) ،وطي الطرق البعيدة والاهتداء إليه من غير هاد، مما جعله يستشعر النشوة التامة ،حيث أشاع الطيف عطرا طيبا ملأ المكان،(فجاءت كأن الريح حيث تنفست ، بأرحلها نوّارها وحديقها) منتقلا من مرحلة الحلم إلى العطر إلى المناجاة ، موظفا الأساليب البيانية للكشف عن سروره بالطيف الذي منحه المتعة التامة واللذة الكاملة ؛ ولتعزيز هذه الصورة خلط بين حاستي الشم والبصر ، فوصف النوار بالمرأة التي تضوع منها رائحة

المسك ، فهذا الإلحاح على تصويرها بأنها امرأة تتأنق جمالا، غايته بيان رغبته نحوها ،وتعلقه الأصيل بها ، لذلك كانت تهيج مشاعره على الرغم من بعد المسافة بينهما.

ولعلنا نلحظ أنّ الحلم ليس مرتبطا بالبعد الزماني فحسب بل مرتبط بالبعد المكاني ؛فللبعد ا لزماني ارتباط بالبعد المكاني ،وأي تحطيم للزمان تحطيم للمكان في الوقت نفسه ،[٣٠] إذ يقول :-(من الكامل) [٣١] .

طـــرقتْ نـــوارُ مُعَـــرّسْي دَوِيّـــةٍ نـــزلا بحيـــثُ تَقيـــل عُقْـــرُ الأَبَّـــدِ

نزلـــتْ بمُلقـــية الجـــران وهاجـــد والصّـــبحُ مُنصـــدعٌ كلـــوْن المُســـند

حـرفُ ومنخـرقُ القمـيصِ هـوى بـه سُـكْرُ النُّعـاس فخـرَّ غيَـر موسَّـدِ

وكـــــأنما نـــــزلتْ بنـــــا عطّـــارةٌ بـــــرياض مُلتـــــفٍّ حدائقـــهُ نَـــدي

نلحظ أن الشاعر يدقق في المعاني ،ولاسيما من حيث تحديد الزمان الذي يسري فيه طيف (النّوار) (والصبح منصدع كلون المسند)، والمكان الذي يقصده (طرقتْ نوارُ معرّسيْ دوية) ،فضلا عن وصفه للصحراء وما فيها من حيوان ، ثم انتقل إلى وصف أصحابه ونقوهم ، وكيف تمكن الجهد والإعياء منهم، مما جعلهم يستلقون نائمين من دون أي وسادة ، ومع وفرة النوم وغزارته ألمّ به طيف (النّوار) ،وكأن وقت الاستثقال في النوم هو أدعى لصفاء الذهن ، مما يتيح للنفس تجاوز عالم الواقع وهمومه وآلامه إلى عالم الأمنيات والرجاء ،[٣٢] لذلك سكب على المكان مشاعره الدافقة ، ولشدة تعلقه بزوجه داهمه طيفها فجرا، فأشاع المتعة والسرور ، وطرد التوجع والتحسر والنفور، وحول المكان إلى ربوع غناء، بعدما كان أرضا جرداء ، فالتصق المكان الذي هو بعيد جغرافيا عن زوجه لكنه قريب الى مشاعره ،

فجعل المكان مفتوحا على ماضيه وطيفه الذي يمثل حاضره ،وقصره على (النّوار) نافيا أي شيء ما عداها .

ونرى الشاعر قد مزج بين المكان والزمان ، إذ يقول:-(من الوافر) [٣٣] .

أقـولُ لـصاحبيّ مـن التّـعزّي وقـد نكـبْنَ أكثـبة العُقـارِ
أعـيناني علـى زفـراتِ قـلْبِ يحـنّ بـرامتينِ الـى النّـوارِ
إذا ذُكـرتْ نـوارُ لـه استـهلت مـدامع مُسبـلٍ العـبرات جـار
فـلم أرَمثـلَ مـا قطعـت إلينـا مـن الظُّلـم الحنـادسِ والصّحاري
تـخوض فُـروجهُ حتـى أتتنـا علـى بعـد المُنـاخ مـن المـزار
وكـيف وصـالُ منقطـع طريـد يـغورُ مـع النـجوم إلى المغـارِ

ففي الأبيات نكاد نسمع أنات الحزن المنبعثة من نفس الشاعر المنكسرة بسبب شوقه الى لقاء زوجه ؛ فهو يحاول أن يشعرنا بأوجاعه وأسقامه (أعيناني على زفرات قلب ...) ،فكلما ذكر (النّوار) هملت عيناه بسجم الدموع ،ليمنح الصورة بعدا مأساويا ، فداخل بيت الزمان والمكان ولم يفصل بينهما ،لأنهما يشكلان ثنائية الحياة التي لا يمكن إغفالها ، وهذا التداخل يدل على النزعات المصطرعة في نفسه ، وقد اختار الحلم (الطيف) إطارا لمعاناته ، ففيه تتلاشى الحدود الزمانية والمكانية، ويصبح المكان يحتوي الزمان [٣٤] ،ذلك المكان الذي كلما ذكره سبب له عذابا مرا ، أما الزمن فقد كشف لنا أن الشاعر شُخص مأزوم ،يشكو سقما وانكسارا نفسيا ،سببه طيف الحبيبة الذي زاره مع اقتراب الفجر بعدما تصرّم الوقت ،وبعد أن غارت النجوم ،وذهبت ساعات الليل ،لذا لم يبتهج الشاعر بالطيف الذي لم يظهر موقفا عاطفيا يثير نشوته ، مما زاد من مشاعر القلق والخوف لديه ،لأنه لا يمكن وصال ما أنقطع

بعد ضياع الزمن، والفرزدق لم يستجد طيف (النّوار) إلا في القليل النادر ، وهو بذلك إنما يقتفي أثر القدماء ويحاكيهم [٣٥] فكان مع الطيف يغرف من بحر نفسه المتعالية حتى يرضي كبرياءه الجريح ؛ إذ يقول:- (من الكامل)[٣٦] .

طـــرقتْ نـــوارُ ودون مَـــطرقِها جـــذبُ البـــرى لنـو احـل صُـعرِ
ورواحُ معـــصفة وعـدوتُـــها شهـــرّا ، تُواصُـــلُه الى شـــهر
أدنـــى مَنـازِلهـــا لِطـالِبـــها خـــمسُ المـــؤوِّب للقـــطا الكُـدْر
وإذا أنـــامُ، ألـــمّ طـــائفُها حتـــى يُنبِّـــه أعيُـــن السّـــَفر
أنـــي يهيّـجُنـــي ،إذا ذُكـــرتْ ريـــحُ الجـــنُوب لهـا علـى الـذّكر
وكـأنّمـــا الـــتبست بـأرحُلِنـــا بعـــدَ المنـــام ، ذكّيـــة التّـــجر

يصف الشاعر في أبياته طيف (النّوار) الذي زاره وألم به ،على الرغم من بعد المسافة التي قطعها ذلك الطيف ،متجاوزا الصحراء الموحشة والطرق الوعرة ، وبعد أن أخذ الجهد والتعب منه كل مأخذ زاره طيف محبو بته ليلا؛ لما عرف عن الطيف أنه لا يأتي إلا ((مع وفور النوم وغزارته والاستثقال فيه))[٣٧] ،فمجرد حضور طيفها ليلا، أوجد سرورا في نفسه، فراح يصف جمالها ،ورقتها وترفها وعطرها الطيب ،وهي صورة جميلة يستحضرها الشاعر ، إذ حول طيفها إلى عطر يعم كل ما حوله بالنشوة والعذوبة ، ومن هنا، توحدت هوية الحلم مع هوية (ريح الجنوب) الذي يمثل هوية حب الشاعر .

٤- صورة الفتوة (الأنا لإلغاء النوار)

تكاد صور (النّوار) التي جاء بها الفرزدق تمثل صورة الفخر بنفسه ، فالفخر عنده موقف تعبيري مميز لخصوصيته وخصوصية قبيلته ، فأخذ من ذاته

الذي هو امتداد طبيعي لذات قبيلته ، حتى صار الفخر هو الموقف الأول عنده، معلنا من خلاله عن أوليته وأولية قبيلته على القبائل ، ومن هنا جاء فخره صادرا عن الروح القبيلة الموروثة عن العصر الجاهلي ، ولهذا فهو إذا تغزل أعلن عن فخره بجمال المرأة التي يحبها، وهو أسلوب عابه النقاد القدامى [٣٨] ، لذا كانت بادية على صور فخره الغزلية الغلظة الظاهرة والعاطفة الجافة ،إذ يقول :- (من الطويل)[٣٩] .

فإني ، كما قالت نوارُ ، إن اجتلت ... على رجُل ماسدَّ كّفي ، خليلُها
وإن لم تكنْ لي في الذي قُلتُ مِرّةٌ ... فدُلّيتُ في غبراءَ ينهالُ جُولُها
فما أنا بالنّائي فتُنفى قرابتي ... ولا باطلٌ حقّي الذي لا أقيلُها
ولكنّني المولى الذي ليس دونه ... وليّ ، ومولى عُقدَةِ من يُجيلُها

ظاهر الأبيات أنها رد على رفض (النّوار) له ،فجاءت صوره مكتظة بالألفاظ ،والتراكيب المتمثلة فيها روح الفتوة القائمة على القوة ،لإجلاء الصورة وجعلها أكثر بروزا ووضوحا في معناها الحقيقي والمجازي ؛ فهو رجل لم يشعر يوما قط بالنقص حتى يمكن لها أن ترفضه ،؛فطالما وصفته بأنه (خليلها) لتثير من حولها الرجال ، لعل أحدا يتقدم لخطبتها لتحرك الشاعر نحوها ، وهو لو لم يكن معشوقا مرغوبا فيه ،صادقا فيما ا دعاه ،لتمنى الموت (فدليت في غبراء ينهال جولها) ،مستثمرا قدرة الكناية على بناء ملامح صوره ، فضلا عن أسلوب النفي (فما أنا بالنائي ، ولا باطل حقي ، ولكنني المولى الذي ليس دونه) ،كلّ ذلك لتثبيت حقيقة أنه زوجها وولي أمرها ،بيده عقدة النكاح الذي لا يمكن لأحد أن يفسخها .

وبما أن الفرزدق نشأ في بيت عزّ وكرم ، فلا شك أن ذلك كان له أثرا عميقا في نفسه ، إذ كان يعتد بنفسه اعتدادا شديدا ، لذلك كان يلجأ إلى الألفاظ القوية في جرسها ،ليصنع لنا صورة فخمة تستطيع التأثير في المتلقي ، إذ يقول :- (من الطويل) (٤٠) .

ولو سُئلتْ عنّي النّوارُ وقوْمها ... إذا لم تُوار النّاجذ الشّفتان

لعمري لقد رققتني قبل رقتي ... وأشعلت فيّ الشّيبَ قبل زماني

وأمضحت عرضي في الحياة وشنتهِ ... وأوقدت لي نارا بكلّ مكان

فلولا عقابيلُ الفؤاد الذي به ... لقد خرجتْ ثنتان تزد حمان

ولكن نسيبا لا يزال يشُلُّني ... إليك ، كأني مغلقٌ برهان

سواءٌ قرين السّوء في سرع البلى ... على المرء ، والعصران يختلفان

تميم ، إذا تمّت عليك ، رأيتها ... كليلٍ وبحرٍ حيث يلتقيان

إن الشاعر بفضل نظرته المتميزة ، استطاع أن يمازج بين الهم الداخلي الذي يكتنفه والهم الخارجي الذي يعيشه ؛ فعمد إلى تصويره بصور شتى، تباينت من موقف إلى أخر حسب اللحظة الشعورية والظرف النفسي المعاش ؛ فصور معاناته العاطفية وتجربته القاسية مع النوار، التي سببت له الألم المبّرح والأذى الفادح ، فجاء بصور قوتها في وضوح ألفاظها وتراكيبها ،وفي عمق أساليبها الطلبية (ولو سُئلت عنّي ...، لم تُوار النّاجذ ، لعمري ...، فلولا ...، لا يزال ....) والبيانية ولاسيما في مجالي الكناية والاستعارة (وأمضحت عرضي....، وأوقدت لي نارا ، وأشعلت فيّ الشيب) والتشبيه (كليل وبحر) والجناس ((رققتني قبل رقتي)) ،وتكمن فائدة هذه الأساليب الطلبية والبيانية

والبديعية في أنها تثير الخيال ،وتستجلي الصور والمعاني ، فالشاعر المبدع هو الذي يوائم بين الأساليب والإيقاع الداخلي، ليمكن الألفاظ من أداء وظيفتها في خلق الصور الشعرية وإيجاد الانفعالات [٤١] ؛ والفرزدق من الشعراء الذين أنتجوا لنا صورا شعرية في مقام الفخر ، ليفرض وجوده على الآخر ، وكأنه يبحث عن معادل نفسي يحقق ذاته فيه ، على الرغم من أن محبو بته تحولت إلى وحش حقيقي ، مسببة له الأذى لسوء تصرفها معه ، لكنه صبر عليها بفضل الحب الذي له القدرة على تهذيب النفوس وردعها ، ولولاه لتحول إلى وحش قاس يهجوها بهجاء مرّ مقذع ،يقابل به وحشيتها التي سببت له الإحراج أمام المجتمع ، فكانت هي والزمان عليه .

وهناك رابط ذاتي مميز هو القبيلة بوصفها ذاته إلى يتمثلها في أغلب صوره ؛ولاسيما صوره الشعرية الغزلية ، فهي امتداد لكبرياء الآباء والأجداد ،إذ يقول :- لائما النوار ومفتخرا بنفسه وقومه ، (من الوافر)[٤٢] .

رأيتُ نوار قد جعلت تجنّي ... وتُكثرُ لي الملامةَ العتابا

وأحدَثُ عهد وُدّك بالغواني ... إذا ما رأسُ طالبهنّ شابا

فلا أسطيع ردّ الشّيب عنّي ... ولا أرجو مع الكبر الشّبابا

فأنّي يا نوارُ أبي بلائي ... وقومي في المقامة أن أعُابا

هم رفعوا يّديَ فلم تنلني ... مفاضلة يدان ، ولا سِبابا

ضربتُ من المئين وجّربتني ... معدٌّ أحرز القُحمَ الرِّغابا

صور الفرزدق الغزلية أو الاجتماعية وثيقة الصلة بفكره المتعالي ونفسه المزهوة ، هذا الزهو والخيلاء دفعه إلى التعالي على الناس وتفوق عليهم[٤٣] ، لذلك عمد إلى اللوم العنيف والغضب الشديد الممزوج بالحنق على زوجه

،التي هي المسؤولة من وجهة نظره عن فشل علاقته العائلية ،(رأيتُ نوار قد جعلت تجنّى) (وتكثر لي الملامة والعتابا) ،فهي التي خنقت الجو العائلي ،مبرئا نفسه عن كل عيب أو نقص ، فهو لا ذنب له في معاناته الاجتماعية أو وضعه الجسدي ،الذي بدا عليه الانحناء والضعف ، فلا يملك لهذا القدرية حيلة يواجه بها الشيب ، فتلك سنة الحياة التي لا دخل له بها ، فكان على النوار أن تنظر إلى أيام فتوته وشبابه، والى مكانة قومه (هم رفعوا يديّ فلم تنلني)، فهو الفارس البطل المهاب الذي خبر الحرب ،وأبلى فيها البلاء الحسن ، وهو الرجل الكريم (ضربت من المئين وجربتني) (معّد أحرز القحم الرغابا) ،وبذلك يستجمع صورة معالم البطولة البدوية التي ورثها من قومه ،الذين كان لهم الفضل الواضح في تكامل شخصيته ،ومنعتها من أن توضع في مكان المفاضلة أو الاعتداء عليها ، وبذلك يحاول الفرزدق أن يجد معادلا نفسيا يعوض به فقدان شبابه من جهة ،واضطراب علاقته الزوجية من جهة أخرى .

وهناك أ نموذج آخر للبطولة الفردية ، هذه البطولة التي تتبدى في قدرته على منازلة ورد كلّ من يحاول التعرض له ولزوجته ، إذ يقول :- (من الطويل) (٤٤)

فإنّ امرأ يسعى يُخبّبُ زوجتي كساع إلى أسد الشّرى يستبيلها
ومن دون أبوال الأسود بسالةٌ وصولة أيد يمنع الضّيمَ طولُها

أخذ الشاعر يصور خيبة كل من يحاول أن يفسد علاقته بزوجته ، لأنه سوف يجد رجلا مؤهلا للقائه ، مصورا ذلك التعرض كمن يتعرض إلى (أسد الشرى)، ليثير الرعب والتخاذل في نفس ذلك المتعرض ، راسما صورة لخصمه توحي بالذل والهوان ، ذلك الخصم الذي لا يستطيع أن يصل حتى

الى بوله . وهي بلا شك لمحة فنية أشار إليها الشاعر ، من أجل الإمعان في هجاء خصمه والتعريض به ، وبذلك استطاع الشاعر أن يولد من صورة (بول الأسد) صورة تعبر عن توجس وخفية (الخصم) ،مبديا للآخرين تعلق النوار به ، إذ يقول :- (من البسيط)[٤٥] .

أفي نـوارَ تُناجيني وقد عَلقت ... منّي نـوارُ بحبـل محكَـمِ العُقـدِ
إن كنتَ ناقلَ عزّي عن أرومته ... فأنقُلْ شَرَوْرى فأوردهُ على أُحدِ
أو كنت ناقل عزّي عن أرومته ... فأنقل ثبيرا بما جمّعتَ من سَبَدِ

صور الشاعر هيام زوجه وتعلقها به وشوقها وحبها المفرط له ، متخذا منها أداة ووسيلة للفخر ، موظفا تكرار الجملة الاسمية والفعلية سبيلا للبوح عن مكنونات نفسه وخلجاتها ؛ وبهذا التكرار تصبح الجملة المكررة وكأنها إشارة لانتهاء معنى وبدء معنى آخر؛ لأن هذا التكرار يمنح السامع أو القارئ فاصلا وفترة سكون وسكوت تعني انتهاء معنى متكامل ؛ وبدء معنى آخر قد يكون مختلفا أو مرادفا له [٤٦] ، فضلا عن أن هذا التكرار، كشف لنا أن الفرزدق لن يعاني الوجد والحرمان من العشق ، كونه أحدث تغيرا في هذه السُنة ،وان لم يكن ذلك محاولة للتجديد منه ، ولكنه وضع لبنة من لبنات التجديد ، فكان الشاعر هو المعشوق لا العاشق ، هي التي اختارته لا هو الذي اختارها ، كل ذلك لامتلاكه الصفات السامية العظيمة التي لا يمكن معادلتها بأي صفات أخرى ، معبرا عنها بالاستحالة المطلقة المتمثلة باستحالة نقل الجبال الراسيات من أمكانها .

٥- صورة النوار وأزماته النفسية

مافتئ الفرزدق يشعرنا باستمرار أزماته النفسية مع (النّوار) ،فكانت هذه المرأة البؤرة الملتهبة في حياته ، بل هي المأساة الدرامية المتكاملة التي تنمو وتتصاعد بالشكل الذي يجعله متأزما دائما ؛ إذ يقول:- (من الطويل)[٤٧] .

وكيفَ يتقي كلما قلتُ أشرفتْ ... على البُرء من حوصاء هيضَ أنينها

تهاضَ بدار قد تقادم عهدُها ... وإما بأصوات ألمّ خيالُها

وما كنتُ ما دامتْ لأهلي حمولةٌ ... وما حملتهم يومَ ظعنٍ جمالُها

وما سكنتْ عنّي نوارُ فلم تقلْ ... علامَ ابنُ ليلى ، وهي غيرٌ عيالُها

تقيمُ بدار قد تغيّر جلدُها ... وطالَ ، وتيرانُ العذاب ، اشتعالُها

********** **********

ألستَ ترى من حول بيتك عائذاً ... بقُرْنٍ قد أعيا عليها احتيالُها

فكيف تريدُ الخفضَ بعد الذي ترى ... نساءٌ بنجدٍ غيّلانٌ ورجالُها

التصوير هنا ، ينسجم أولا مع استمرار محنته وتواصل معاناته ، والشاعر لكي يثبت هذه المعاني كشف عن سبب معاناته المتجسدة في فقدان حبيبته ؛ وكثرة الموتى أمام عيونه ،هؤلاء الموتى الذين يبعثون في نفسه الحسرة والحزن ، وينسجم ثانيا مع بيئة نجد الصحراوية المجدبة التي جرت عليهم الفقر ، مما جعل زوجته تلومه ، فخاطبته خطابا يحمل في طياته مظاهر اللوم والعتاب على إقامته في المكان ، الذي يمثل مجاهل الصحراء المقفرة (علام ابن ليلى ، وهي غبر عيالها) (تقيم بدار قد تغير جلدها)، ويبدو أنها محاولة منها لاستنهاض همه أما لتغيير المكان ،أو التوجه إلى الممدوح وبيان ما محلّ بهم من عوز وفاقة ، وأن هذه الفاجعة هي التي حملته على الوقوف بين يدي الخليفة ، فقد ترك وراءه المآسي والآلام ، (الست ترى من حول بيتك عائذا)

(فكيف تريد الخفض بعد الذي ترى)، طالبا منه ما يسد رمقه ويقوي أوده ، مصورا في الوقت نفسه تعلق (النوار) به ،بوصفه الرجل القادر على إنهاء هذه المحنة ،فضلا من أن العوز في الأيام المجدبة كان سببا آخر لأزمته النفسية معها ، فكان أسلوب الاستفهام والنفي والجملة الاعتراضية (وهي غبر عيالها) والتورية (ألست ترى من حول بيتك عائذا) ،طريقا للخروج من معنى إلى معنى ليشكل صورا ينفذ منها . وان كانت الصورة تختلف عن الصورة التي تليها ، لكنها لا تناقضها وإنما تنسجم معها .

ويبدو ثمة شيء بقي من حب (النوار) ،فترك آثارا عميقة في نفسه ،مما أدى إلى البوح بمكنونات غرامه ، إذ يقول:- (من الطويل) [٤٨] .

سما لك شوقٌ من نوارٍ ودونها سُويقةُ والدّهنا وعرضُ جوائها
وكنتَ إذا تذكرْ نوارُ ، فإنّها لمندملاتِ النفس تهياض دائها

يصور الشاعر في أبياته كوامن الشوق والحنين اللذين استبدا به ، فعبرعن صعوبة موقفة بين الشوق الذي إنتابه (للنوار)، وبعد المسافة التي تفصله عنها ، مما أضطر إلى البوح بحزنه ، وإظهار مكابدته بسبب الذكريات التي حركت الساكن ، وأضرمت الوجد الخامد في نفسه ، فتذكر (النوار) كفيل بتفتيق الجروح من جديد ، موظفا ضمير المخاطب في رصد آثار العلاقة المتشنجة ،والصراعات العاطفية الحادة بينهما ،ومع ذلك كانت تهيج مشاعره على الرغم من صوت داخله الجريح ، فإذا غضبت (النوار) عليه وجهلت قدرته وتفوقه وطمست حقه ،فإن له نفسا تنبض بالعاطفة لمواجهه الواقع والإحباط الذاتي ، إذ يقول:- (من الطويل)[٤٩] .

سما لِك شوقٌ من نوارَ ، ودونها مهامهُ غبر ، آجناتُ المناهلِ

فهمــت بهــا جهـلا علـى حـين لم تـذرْ زلازلُ هـــذا الــدهر وصــلا لواصـــلِ
ومــن بعــد أنْ كمّلــتَ تسـعين حجّــةً وفارقت ، عن حلـم النّهى ، كـلّ جاهِـل
فــذرْ عنـك وصـلَ الغانيـات ، ولا تـزغ عــن القصــد ، إن الـدهرَ جـمُّ البلابـل

يبـدو أن الفـرزدق أخـذ يـدرك مـع مـرور الـزمن أنّ شـوقه وهيامـه لم يعـد يجـديان نفعـا ؛ مصـورا ذلـك بالجهـل (فهمـتُ بهـا جهـلا ...) ،نظـرا لمصـائب الدهر التي فرقت بينهما، (زلازل هذا الدهر وصلا لواصل) فلا يصح ممارسة الحب وتجاوز عالم الواقع المتمثل بالشيخوخة ،أو القفر على الهموم والآلام والنوائب التي أماتت كل شيء فيه ، ومن أجل إبراز هذه الصورة واضحة جلية ،استعمل عبارة (فذر عنك) لإشعار المتلقي بيأسه واستسلامه للقدر .

ولأهمية الطلل وارتباطه بالزمن ولقيمته في عملية خلق وإنتاج الصورة نرى الفرزدق يلم ببعض تقاليده بوصفه (النبع الذي لا يغور ذكراه من بال الشاعر، وهو الرمز الحقيقي الذي يلهم الشاعر ويؤثر في نظمه ويبعث في نفسه شتى ألوان الأحاسيس) [٥٠] ، فكانت المقدمة الطللية على ما يبدو عنده سبيلا للبوح بتلك الأحاسيس ، إذ يقول:- (من الطويل) [٥١] .

ألَمّا علـى أطـلال سُعدى نسلِّم دوارسَ لَمّـا اسـتُنطقتْ لم تكلّـم
وقوفا بها صحْبي عليّ ، وإنّمـــا عرفتُ رسومَ الدّار بعد التّوهّـــــُ
يقولون لا تهلك أسىً ، ولقد بدتْ لهــمْ عــبراتُ المُســتهامِ المُتــيّمِ
فقلتُ لهم : لا تعذلوني ، فإنّهـــا منــازلُ كانــت مــن نــوارَ بمعلــمِ

يوجه الشاعر دعوة إلى أصحابه لزيارة أطلال (سعدى) ،والوقوف عليها بعد ما عفت الرياح آثارها ،وغيّر الزمن معالمها ، والشاعر عندما استعمل أسم (سعدى) إنما يقتفي أثر الشعراء القدماء ويحاكيهم ، لأن الشعراء يميلون

إلى تلك الأسماء ،من مثل (هند، ليلى، سلمى، سعدى) ،التي هي أسماء وهمية في الغالب ترد في مقدمات قصائدهم [٥٢] ،ولربما كانت (سعدى) رمزا (للنوار) التي مازالت مشاعره جياشة نحوها ،وهي التي دعته إلى زيارة أطلالها ، فذكراها مازال فاعلا في نفسه على الرغم من تقادم الأيام والسنين ، فوقوفه على ديار الحبيبة وعدم معرفته لها ، آثار فيه كوامن انفعالات داخلية عميقة ، والذي زاد من حزنه استعجام تلك الدار ،التي لم تكلم صاحبها الذي أحبها وألفها ، ولهذا طلب منه أصحابه الصبر والتجلد والكف عن البكاء، (يقولون لا تهلك أسى) ،لكنّ الشاعر راح يثير فيهم ذكريات الحب المؤلمة ، محاولا تشكيل موقف جماعي عاطفي مفعم بالمشاعر المشوبة بالحسرة والألم ، وفي هذا الجو العاطفي تتحول (سعدى) إلى النوار ، فراح يبكيها أسى وشجا ،لأنه فقد حبه وهواه معها ، وحاول الفرزدق بذكائه الحاد أن ينشئ علاقة توافقية- في بعض الأحيان -مع (النوار) ،ليخفف من شدة انكساره النفسي والاجتماعي ، إذ يقول:- (من الطويل) [٥٣] .

ألـــم ترَمـــا قالـــتْ نـوارُ ودونهـــا مـــن الهـمّ لـي مُستضمـرٌ أنـا كاتـمهْ
تقـول وعيناهـا تفيضـان :هـل تـرى مكـــانك ممـــن لا أراك تخـاصمـــهْ
تنـــحّ علـــى الحجّـــاج إنّ زحـــامهُ شديدٌ ، إذا أغضى على من يزاحمهْ
ومـــن يـأمن الحجـاّج ، والجّـن تتقـي عُـقـــوبتهُ ، إلا ضعيـــفٌ عزائمـــهْ

الشاعر هنا ، يصور حال (النوار) ولهفتها وأنها المرأة المشفقة عليه ، فصور الفزع والرعب الذي تملك قلبها، (تقول وعيناها تفيض ...) (تنّح عن الحجاج) ،وما هذا الخوف إلا رصد لخوف الشاعر الذي دب في عروقه من الحجاج ،وصرخة بوجه زوجته النادبة اللائمة التي مابرحت تؤنبه ، لذا ظل

يتحاور معها بضميري المتكلم والمخاطب ،(أنا كاتمة ، ألم ترى ما قالت ، هل ترى، لا أراك تخاصمه ، تنّح عن الحجاج)، ليكشف عن محنته الاجتماعية والنفسية ، فضلا عن مقدار الهم الذي ألمّ به بسبب خوفه من الحجاج، الذي لا يمكن أن يقف أمامه ، فصوره بصورة الرهبة والقسوة ، وبصورة الإنسان الذي لا يؤمن شره ، فوصفه بصفات قلما نجدها في البشر، (ومن يأمن الحجاج) والجن تتقي عقوبته) ،فركز على هذه الصورة للتغلب على يأسه من استمالة الحجّاج إليه من جهة ،وإشعار المتلقي برفضه لسياسته المتعسفة من جهة أخرى ، مضافا إلى أن هذا الوصف التفصيلي يمثل تناميا في الحدث الفني، الذي لا ينفصل في الغالب عن تنامي حالة القلق النفسي الذي ولدّته حالة عدم الاستقرار في العلاقة الزوجية ؛ ولو مضينا في تتبع عناصر الصورة التي رسمها الفرزدق للنوار ، فإننا سنجدها تمثل ما تجود به نفسه القلقلة ،ومشاعره المضطربة ، ولهذا نراه يستثمر المثل في إطار الغزل ، إذ يقول :- (من الوافر)(٥٤).

نـــدمتُ ندامـــةَ الكُسعّـــي لّمـــا غـــدتْ منّـــي مُطلّقـــة نـــوارُ

وكـــانت جـنّتي، فخرجـتُ منـــها كـــآدمَ حيـــنَ لـــجّ بـــه الضّـــرارُ

وكنـــتُ كفاقـــئ عينيـــه عمـــدا فأصبـــح مـــا يضـــيء لـــه النّهـــارُ

ولا يـــوفي بحـــبّ نـــوارَ عنـــدي ولا كـلفـــي بـهـــا إلاّ انتحـــارُ

ولـو رضيـــتْ يـدايَ بهـا وقـرّتْ لكـــان لهـــا علـى القـدر الخيـارُ

ومـــا فارقتهـــا شبِعـــا ،ولكـــن رأيـــتُ الدّهـــرُ يأخـــذُ مـــا يُعـــارُ

نلحظ أن الشاعر وظف المثل بوصفه وسيلة فنية للبوح بمشاعره وأحاسيسه،وبالخطأ الذي ارتكبه عندما قدم على طلاق زوجته ، فندم ندامة

الكسعي [٥٥] ،فاستحضار هذا الرمز له دلالات عدة ، فهو يذكره بكل معاناته وألمه وحزنه ، معززا المثل بالموروث الديني ،سعيا منه في منح صوره الشعرية قوة الحجة وعنصر التأثير ، بوصفه أدب اجتماعي له سيرورته، وسهولة حفظه وسرعة انتقاله على الألسن ، ويمكن أن يقع لأي إنسان ، فهو ((صورة حية لمشهد واقعي أو متخيل ، مرسومة بكلمات معبرة موجزة ، يؤتى بها غالبا لتقريب ما يضرب له عن طريق الاستعارة أو الكناية أو التشبيه)) ،فرسم لنا واقعه بصورة مغايرة عما كان يعيشه قبل الطلاق ،مشبها حاله بحال آدم حين خرج من الجنة .

ولتعميق صورة الإحساس بالندم ،عبر عن مأساته بعد أن أدرك حقيقة فراق زوجه ، فأصبح كمن فقأ عينيه بيديه ، فحول حياته إلى ظلام جاثم فوق دروب حياته ، وأحس بالاغتراب والضياع والتيه ، إنها ظلمة الذات ، لافتقاده أمل الحب المنشود والحياة السعيدة ، إنها مرحلة الأوجاع والآلام في لحظة الفراق التي تحمل في طياتها الانتهاء، ولهذا فإن الفراق أضفى عليه صراعا ذاتيا وإحساسا بالخسارة ، والذي زاد من ألمه ،أنه السبب الرئيس في فقدان الرابطة الزوجية ، إذ اتخذ قرارا متسرعا، فيه نوع من الطيش، فلم يحسب عواقبه، وكان عليه أن يتمهل ويتريث، حتى لا يصل إلى اللحظة التي يشعر فيها بالإحباط والعدمية ، تلك اللحظة التي أوصلته إلى التفكير بالانتحار للخلاص من واقعه المرير،

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع الفرزدق وزوجه النوار، وما فيها من صور متعددة ،وما كان لها من أثر في نفس الشاعر ونظمه ،لابد لنا أن نلخص أهم النتائج التي خرج بها البحث ،وكما يلي :

- إن الفرزدق كان مضطرب العاطفة، لا يخلص لامرأة إلا ما ندر ، وأن الحب الذي يحرق القلوب لم يعرف إلى قلبه سبيلا ، فهو لم ينظر إلى المرأة بشكل عام نظرة احترام وود ، بل جعلها وسيلة لإشباع غرائزه ، مما عرّضه إلى مواقف حرجة في حياته .
- إن الفرزدق قد تزوج النوار بخدعة ، مما أدى بها إلى أن تنازعه وتستعدي الآخرين عليه ، وظلت تشاجره وتطلب منه الطلاق حتى أجابها إليه ،فندم ندما شديدا.
- إن الصورة الشعرية عند الفرزدق خضعت لظروفه الشخصية ،ولمعاناته النفسية ،والى تجاربه الحياتية ، وأن الصورة كشفت لنا أنه شخص مأزوم ،يشكو سقما وانكسارا نفسيا سببه إبنة عمه وزوجه (النوار)، فكانت هذه المرأة البؤرة الملتهبة في حياته .
- صور لنا الفرزدق (النوار) امرأة مستعدية غادرة، أخطأت في كل ما تصرفت به ، فصورها بأشنع الأوصاف ، سعيا إلى تجريدها من كل صفة حسنة ، لإخماد صوتها الذي يقض مضجعه صباح مساء .
- إن الفرزدق من الشعراء الذين يظهر في غزلهم خشونة وجفاء البدو ، وأنه من الشعراء الذين اشتهروا بالمشاكسة والمراء ، هذه الصفات ناشئة من نفسه المتعالية التي قلما عرفت الرقة واللين .
- الفرزدق من الشعراء الذين يرسمون صورهم على اللقطة الساخرة اللاذعة ،معتمدا على ألفاظ التندر والسخرية ، لذلك وظف معرفته بالأخبار والأنساب والحروب في بناء صوره ، لأنها الميدان الأكبر التي تتسابق فيه عقول الشعراء .

- شكل طيف الخيال بؤرة الهم الوجداني عنده ، فوظفه توظيفا يحقق رغباته التي لا يستطيع تحقيقها على أرض الواقع ، فأوضح لنا تمسكه (بالنوار) التي مازال طيفها متمكنا من عقله الباطن ، فمجرد حضور الطيف يحدث متعة في نفسه من جهة ،وليشعر المتلقي بأوجاعه وأسقامه وما يعانيه من زوجه وابنة عمه من جهة أخرى
- تمثل صور النوار في شعره صور الفخر بذاته وذات قومه ، معلنا من خلالها عن أوليته وأولية قبيلته ، لذا كانت بادية على صور غزله الغلظة الظاهرة والعاطفة الجافة ، لأن غاية صوره إلغاء الآخر تحقيقا لرغبة الأنا في ذاته .

ملخص البحث

الفرزدق كان مضطرب العاطفة لا يخلص لامرأة إلا ما ندر ، وأن الحب الذي يحرق القلوب لم يعرف الى قلبه سبيلا ، مما عرضه الى مواقف حرجة في حياته ولهذا تزوج (ابنة عمه النوار) بخدعة مما أدى بها الى أن تنازعه وتستعدي الآخرين عليه ، ولهذا جاءت صوره الشعرية خاضعة لظروفه الشخصية ومعاناته النفسية و تجاربه الحياتية وأن صوره كشفت لنا أنه شخص مأزوم يشكو سقما وانكسارا نفسيا ، لذلك صور لنا (النوار) بأنها امرأة غادرة أخطأت بكل ما تصرفت به ، فصورها بأشنع الأوصاف ، سعيا الى تجريدها من كل صفة حسنة ، فجاء غزله جافا ينسجم مع خشونة وطبع شعراء البدو ، ولكنه لا يخلو من الصور الساخرة المعتمدة على ألفاظ التندر والسخرية ، وقد وظف طيف الخيال توظيفا يحقق من خلاله رغباته التي لا يستطيع تحقيقها على أرض الواقع .فأوضح لنا تمسكه (بالنوار) التي مازال

طيفها متمكنا من عقله الباطن . كما أن صوره تمثل الفخر بذاته وذات القبيلة ، لأن غايته إلغاء الآخر تحقيقا لرغبة الأنا في ذاته.

هوامش البحث

١. شعراء العرب ، الفرزدق : ١١-١٢ ، الفرزدق ، مدائح منتخبة ، ٢٠٤ -٢٠٥
٢. الشعر والشعراء : ٣١٤ ، ولم أعثر على الأبيات في الديوان .
٣. الكامل في اللغة والأدب : ١٣٢ ، العصر الإسلامي ، ٢٧٠
٤. نوابغ الفكر العربي ، الفرزدق ، ٣٦-٣٧ .
٥. الأغاني : ٢١٨/٢١
٦. شعراء العرب ، ١٥
٧. الديوان : ٢٤٧/٢ ، البعيث : هو البعيث بن رازم بن امرئ القيس بن زيد بن سعد التغلبي ، معجم الشعراء الإسلاميين :٣٩ زرود : اسم المكان ، الشامات : أراد الشيم وهي أرض صلبة ، الشقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم .
٨. الديوان : ٣٣/١ ، ١٢٦ ، ١١٥/٢
٩. نوابغ الفكر العربي ، الفرزدق : ٢٣ ، تاريخ شعراء العربية :٤
١٠. الصورة الشعرية وجهات نظر غربية عربية :٥٩
١١. المجمل في فلسفة الفن : ٥٥
١٢. الصورة الشعرية :٩١
١٣. الديوان : ٢/ ١٢٩ – ١٣٠ ، الغور : غور تهامة ، ناجر : تموز ، القتب : الرحل ،تبجّس : ظهر ، غولها : تلونها .
١٤. معاني النحو : ١٣٥
١٥. الديوان ١٣٠/٢ ، الشارف ، الناقة ، الورقاء : الحمامة ، الغرام هنا : العذاب
١٦. معاني النحو : ٢٠١
١٧. تاريخ شعراء العربية : ٤ ، شعراء العرب ، جرير: ٦٦

١٨. الديوان : ١٣٠/٢ -١٣١ مفدّاة : أسم زوجته الثانية (وهي بنت تعلية بن دودان) الاهضوب : المطر المندفع ، المستنّ : المنهمر ، القول : الموت

١٩. موسيقى الشعر : ٤٥

٢٠. الديوان : ١/ ٤٨٦

٢١. العمدة : ١/ ١٩٦

٢٢. الديوان : ٢/ ١٢٤ – الضناك : الشديدة ، الضِغنّة : الحمقاء

٢٣. مفهوم الأدبية في التراث النقدي : ١٢١

٢٤. الديوان : ٢/ ١٣٢ ، مولعة : برصاء ، قيلها : قولها ، تستحيلها : تتغير لونها ، ورهاء :حمقاء ، المشنوء : المكروه ، أبو بكر : كنية ابن الزبير

٢٥. الشعر والتاريخ : ٣٨

٢٦. الديوان : ١/ ١٩٢ ، الحُتّ وهداد والهجاريون : فروع من الازد، زياد بن عمرو العتكي : هو زياد بن عمرو بن الاشرف بن البختري بن ذهل بن زيد بن كعب بن الازد بن الحارث بن العتيك بن الأزد بن عمران :جمهرة أنساب العرب /٣٧٠ النعامة: فرس الحارث بن عباد بن ضيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ،ظ :جمهرة أنساب العرب / ٣٢٠ .

٢٧. ديوان: طرفة بن العبد : ٦٤، ١١٨ ، ديوان : لقيط بن يعمر الأيادي : ٣٢

٢٨. الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية: ٧٤ وما بعدها

٢٩. الديوان ١١٥/٢،-١١٦ :الخروق: الأرض الواسعة ، الدو : القفر الزوراء : الفلاة البعيدة ، الفتوق : المواضع التي لم يمطر فيها

٣٠. الز مكانية وبنية الشعر المعاصر : ١١٩

٣١. الديوان : ١٩٦/١ – طرقت :زارت ليلا ، المُعرّس : المكان ، تقيل : ترتاح في المقيل ،العفر : الغزلان ، الأبد : المتوحشة أو البرية ، ملقية الجران :

الراحلة الطويلة العنق ،الهاجر :المؤرق ،المسند :الثوب الموشى ،الحرف :الناقة الضامرة من التعب .

٣٢. اثر التراث الجاهلي في الشعر الأموي : ١٤٧

٣٣. الديوان : ٤٥٩/١ نكب : نحيّ وعدل عن ، الاكثبة : التلال من الرمل ،العقار : موضع برامتين (أصلها رامه) وهو موضع بالبادية وقيل في ديار بني عامر ،يكثر تثنيته في الشعر ، الحنادس : الظلمة الشديدة .

٣٤. مفهوم الزمن : ٢١٩ ،جماليات المكان : ٢١

٣٥. ديوان طرفة بن العبد : ٦٤، ١١٨ ديوان لقيط بن يعمر الأيادي :٣٢.

٣٦. الديوان ٣٥٠/١ البرى : حلقة توضع في انف البعير ، الخمس : ورود الماء لليوم الخامس ، المؤوب : السائر النهار كله ،ذكية التجر : العطور التي ينقلها التجار .

٣٧. طيف الخيال : ١١

٣٨. العمدة : ٧٠/٢

٣٩. الديوان : ١٣١/٢ اجتلت : عرضت نفسها ، المرّة : العقل. الجول : القبر

٤٠. م- ن : ٤٩٨/٢ – ٤٩٩ . المضخ : العيب ، عقابيل: بثور في الجلد وتظهر على الشفاه بعد الحمى

٤١. القيم الخلقية في شعر الشريف المرتضى : ١٢٨ .

٤٢. الديوان : ١٢٦/١ – ١٢٧ المئين: الأعداد التي تفوق المئة . القحم :الصعاب ، مطلع الرهان : الفائز ، ثاب: عاد من جديد

٤٣. اثر الاتجاهات الفكرية في القصيدة الأموية : ٢٠١

٤٤. الديوان : ١٣١/٢ يخبب :يفسد، يستبيلها : يأخذ بولها ، الشرى : مأسدة (أي مكان الأسد)

٤٥. م- ن : ١٨٦/١ الأرومة : الأصل ، السبد : المال .

٤٦. لغة الشعر العراقي المعاصر : ١٦٣- ١٦٤ .

٤٧. الديوان ٢/ ١٤٣ – ١٤٤ الحوصاء : المغص والألم في الأمعاء ، هيض اندمالها : نكس برؤها ، العائذ : الناقة حديثة العهد بإنتاج (الولادة) وأراد بها المستنجد .

٤٨. م-ن : ٣٣/١

٤٩. م-ن : ١٩١/٢-١٩٢ ، آجنات : مستنقعات من المياه . البلابل: المصائب والهموم .

٥٠. خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة :٢١٣.

٥١. الديوان : ٣١٣/٢ – ٣١٤ .

٥٢. العمدة : ٧٠/٢

٥٣. الديوان : ٢/ ٣٢٨

٥٤. م- ن : ١/ ٣٩٠ ، الكسعي : هو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس وقيل من بني كسع ثم من بني محارب واسمه عامر بن الحارث وحديثه مشهور حيث كسر قوسه بعد ماأصمى بها الوحش وهو لا يعلم ثم تبين له ذلك فندم على كسر القوس فشد على إبهامه فقطعها فضرب به المثل أما مثل (كفاقئ عينيه عمدا) يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه / ظ: فرائد أللآل في مجمع الأمثال :٢/ ١٣٩ و ٣١٦ .

٥٥. الصورة الفنية في المثل القرآني : ٦٢ . .

قائمة المصادر والمراجع

- أثر الاتجاهات الفكرية في القصيدة الأموية ، أطروحة دكتوراه ، عبد الكريم جديع نعمة النفاخ ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠٧ .
- أثر التراث الجاهلي في الشعر الأموي ، أطروحة دكتوراه ، حسين عبد حسين ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧ .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق د- يوسف البقاعي ، غريد الشيخ ، مؤسسة النور للمطبوعات ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ط -١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

- تـاريخ شـعراء العربيـة – شـعراء العصـر الأمـوي ، الفـرزدق ، إعـداد وشـرح لجنـة التحقيـق في دار القلـم العربـي ، مراجعـة وتـدقيق ، زهـير مصـطفى يـازجي ، منشورات دار القلم العربي ، بحلب ، ط، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- جـرس الألفـاظ ودلالتهـا في البحـث البلاغـي والنقـدي عنـد العـرب ، د – مـاهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٨٠.
- جماليات المكان ، يوري لوتمان وآخرون (عيون المقالات) الدار البيضاء ،
- دار قرطبة ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م .
- جمهـرة انسـاب العـرب ،لأبـي علـي بـن احمـد بـن سـعيد بـن حـزم الأندلسـي ،(٣٨٤-٤٥٦ ه)راجـع النسـخة وضـبط أعلامهـا ،لجنـة مـن العلمـاء بأشـراف الناشـر ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ط٣ ٢٠٠٢م ١٤٢٤ ه .
- الخطـاب الإبـداعي الجـاهلي والصـورة الفنيـة ، القدامـة وتحليـل الـنص ، عبـد الالـه الصائغ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط١ ١٩٩٧.
- - خصوبة القصيدة الجاهلية ومعانيها المتجددة ، محمد صادق حسن عبد الله ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- - ديـوان طرفـة بـن العبـد ، شـرح وتعليـق ، د- محمـد محمـود ، دار الفكـر اللبنـاني ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٦٥ م .
- ديـوان الفـرزدق ، شـرح د- علـي مهـدي زيتـون ، دار الجيـل ، بـيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .
- ديـوان لقـيط بـن يعمـر الأيـادي ، روايـة أبـي المنـذر هشـام بـن محمـد السـائب الكلـبي تحقيـق ، خليـل ابـراهيم العطيـة ، مديريـة الثقافـة العامـة ، مطـابع دار الجمهوريـة (د- ت) .

- الـز مكانيـة وبنيـة الشـعر المعاصـر ، أحمـد عبـد المعطـي نموذجـا ، د- حنـان محمـد موسـى حمـودة ، جـدارا للكتـاب العـالمي – عـالم الكتـب الحـديث ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- شـعراء العـرب ، جريـر ، د- محمـد حمـود ، دار الفكـر اللبنـاني للطباعـة والنشـر ، لبنان – بيروت (د – ت) .
- شـعراء العـرب ، الفـرزدق ، د- محمـد حمـود ، دار الفكـر اللبنـاني ، بـيروت ، ط١ ، ١٩٩١ م .
- الشـعر والتـاريخ ، د- نـوري حمـودي القيسـي ، دار الحريـة للطباعـة ، بغـداد ، ١٤٠١ هـ ١٩٨٠ م .
- الشـعر والشـعراء ، تصـنيف أبـي عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الـدينوري ، حققـه وضـبط نصـه وراجعـه ، د- مفيـد قميحـة والأسـتاذ نعـيم زرزور ، دار الكتـب العلمية ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م بيروت – لبنان .
- الصـورة الشـعرية ، تـأليف سيشـل دي لـويس ، الجمهوريـة العراقيـة ، بغـداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ م .
- الصـورة الشـعرية ، وجهـات نظـر غربيـة عربيـة ، د- ياسـين عسّـاف ، دار مـارون عيـد ١٩٨٥ م .
- الصـورة الفنيـة في المثـل القرآنـي ، د- محمـد حسـين الصـغير ، دار الهـادي ،ط١، ١٤١٢ه -١٩٩٢م بيروت- لبنان.
- طيـف الخيـال – الشـريف المرتضـى (علـي بـن الحسـين الموسـوي ت ٤٣٦ هـ) تحقيـق صلاح الدين القاسمي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٨٦ م .
- العصـبية القبيلـة وأثرهـا في الشـعر الأمـوي ، أحسـان الـنص ، دار اليقظـة العربيـة ، لبنان ، ١٩٩٣ م .

- العصر الإسلامي ، د- شوقي ضيق ، منشورات ذوي القربى ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ قم ، إيران .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، الإمام أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق ، محمد عبد القادر أحمد عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٢ ه – ٢٠٠١ م .
- فرائد اللآل في مجمع الأمثال ،الشيخ ابراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ، تحقيق وشرح وفهرسه ، د- قصي الحسين ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ط٣ ، ٢٠٠٣ م .
- الفرزدق ،مدائح منتخبة، فؤاد افرام البستاني ، دار المشرق ،ط ٦ ،بيروت – لبنان (د-ت)
- القيم الخلقية في شعر الشريف المرتضى –دراسة موضوعية فنية ،رسالة ماجستير ،عبدالكريم جديع نعمة ، كلية الآداب ،جامعة الكوفة ،٢٠٠١.
- الكامل في اللغة والأدب ،للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي ،(ت ٢٨٥ هـ)تحقيق ،د يحيى مراد ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط١ ،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م القاهرة.
-لغة الشعر العراقي المعاصر ،عمران خضير حميد الكبيسي، وكالة المطبوعات،الكويت،ط١ ١٩٨٢ م .
-لغة الشعر عند الفرزدق ،رحمن غركان العبادي ،رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ،١٩٩٩م .
- المجمل في فلسفة الفن –بند توكرو تشه ،ترجمة سامي الدروبي ،دار الفكر العربي ،مطبعة الاعتماد –مصر ،ط١ ،١٩٤٧ م .
-معجم الشعراء الإسلاميين ،د حاكم حبيب الكريطي ،مكتبة لبنان ناشرون بيروت – لبنان ٢٠٠٥ م .

- مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع –د توفيق الزيدي ، دار البيضاء ،مطبعة النجاح الجديدة ١٩٨٧ م .
- مفهوم الزمن ،صفوة كمال عالم الفكر ،المجلد الثامن العدد الثاني ١٩٧٧ م .
- معاني النحو ،د فاضل صالح السامرائي دار الفكر والنشر والتوزيع ط٢ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي ،د حسين عطوان دار الجيل – بيروت،ط٢ ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.